الا انه لو نظر الى اهم الصنائع لوجدانه لا غنى لها عن الكحل فانه اذا لم يكن فانه لا تكون صيدليات لانه داخل في اكثر الادوية الهامة ولا يكون دهان ولا صباغ ولا تصوير شمسي ولا شيء من الصنائع المحتاجة اليه الان او التي نشأت بسبب التفنن في استقطاره وشيوعه الى هذا الحد

وعلى الجملة فانه من المحال ان تنقطع الخمر من الدنيا او تقل فيها شيئاً يذكر لانه على ما يظهر قد صارت مثل الخبز لا يستغني عنه احد ولا يخلو منه منزل وقد رخصت رخصاً فاحشاً حتى صار ادنى فقير يستطيعها فاذا شاءت فرنسا ان تمنع ضرر الخمور او اريد عقد مؤتمر للبحث في شأنها وتخفيف اضرارها فان الباحثين لا يجدون افضل من نشر التهذيب والتعليم بين الناس ولاسيما الطبقات الدنيئة لان الخمر تكون شيطاناً مع الجاهل وملاكا مع المتأدب ولذلك نهي عنها نهياً ولم تحرم تحريماً وقد احسن صفي الدين الحلي في اشارته الى ذلك من حيث تأثير الخمر بالاديب والجاهل فقال

نهى الله عن شرب المدام لانها ... محرمة الا على من له علمُ
وذاك بقدر الشاربين وعقلهم ... ففي معشر حل وفي شر حرم
ولو شاء تحريماً على كل معشر ... لقال رسول الله لا يغرس الكرم

نهاية المناظرة

حضرة الفاضلة المحترمة (قارئة) صاحبة الردود والموضوعات

بعد غيبة طالت اياماً اصبت في خلالها بمرض حرمني لذة الحياة فلم اعد قادراً على الكتابة في الانيس الزاهر ظهرت مقالة حضرتك بعنوان (آخر كلمة) وبما انها لا شك موجهة الي فلم يكن من الادب عدم الرد مهما كان العذر . وعليه شجعت نفسي وسطرت هذه الكلمات الى حضرتك فلا تؤاخذيني اذا كانت على غير ما عهدته من مناظراتي الطويلة فاني اطعت امرك لا بين لك من كتاباتك نفسها كما تطلبين المعاندة والمكابرة

لكن اخشى انك لا تعيرينني اذناً صاغية ولا لفتة انتباه بل ربما ضربت صفحاً عن ردي هذا اذ من نفس عنوانك السابق (آخر كلمة) ظهر لي انك اكتفيت بما كان فلم تعودي تقبلي الخوض فيه لكن طوعا لامرك اقول

افتتحت مناظرتي مع حضرتك باسئلة رجوت ان تجاوبيني عليها فتنازلت لاجابتي ولما رأيت فيها بابا للسؤال من جديد رجوتك ايضاً في الرد وقد كان وصار السؤال والرد دائرين بيننا وطالما اظهرت لحضرتك اموراً كنت تتركين البحث فيها لا جهلاً منك ولكن لتنسيبي لي ذلك يوما ما . فاذا ظهر لي بعد الردود الكثيرة على مقالاتك عدم رغبتك في اتباع الحق والمعقول قلت انك لم تقصدي الا المكابرة مع معرفتك التامة ان الحق بيدي وبرهاني على ذلك

كنت مثلي تستقبحين عادة الزواج على جهل الزوجين معرفة احوالهما

او رؤية وجهيها واختبار طباعها الخ فقلت لحضرتك اني انا اقوم بامر الشرع الشريف واطلب رؤية وجه الخطيبة ويديها الخ وهي طبعاً ستراني . فسددت في وجهي هذا الباب مدعية ان ذلك مخالف لعادة القوم . فقلت ان العادة لا تؤثر في الشرع بل ان الشرع فوقها واني ممن توفرت فيهم الشروط المطلوبة بيني وبين حضرتك اعني من الطبقة المتعلمة والحائزة على شرف النفس ولم يبق اذن غير الرضى والامتثال بعد البحث والسؤال

فقلت ان ذلك بعيد الحصول لان الشابة ربما كانت على شيء من الدمامة وغير حائزة من الجمال ما تكون به مقبولة في نظر الرجل (الخطيب) وربما يخرج من عندها فاشياً ذلك السر قائلا عن اوصافها لغيره فلا يقرب احد لخطبتها وبذلك اكون اسأت اليها اساءة عظمى

فقلت ان هذا الشاب ليس لئيماً وليس ممن يقول ما رأى وانه توفرت فيه كل الشروط التي تقولين عنها وترغبينها فلم يكن من المنتظر اذن الا القيام بالتنفيذ والعمل بما كنت تقولين اذ توفرت كل الاسباب المطلوبة وامتنعت كل المخاوف . ولكن ظهر ان الامر كان مجرد كلام على ورق اذ ما زالت تدعين ان الرجل يظن المرأة دونه وان كل ما يصدر منها نقص ورذيلة بخلاف فكره واعتقاده في الاجنبيات كما تدعين مع اني اول من يدافع عن بنات جنسه بل اول من يغار عليهن ويتمنى لهن السعادة في الحياة بكل وجوهها والا فما كان من داع ولا سبب لان اجهد نفسي الان في ان ارد على حضرتك وانا على فراش المرض الشديد . اليس ذلك تشجيعاً لفضلك وحباً في ان تكون بنات جنسي كلهن على مثل آدابك واجتهادك ورغبة في تشييد دعائم الحرية الشخصية في القول والفعل بما لا يخرج عن حد الادب ومباهاة على

ابناء البلاد الاخرى الذين ما زالوا كما كنا في جهل عميق برؤية فتياتنا وبناتنا يكتبن في المجلات ويناظرن المعلمين والعلماء من الرجال الى غير ذلك

وكم من مرة قلت اني شديد الاعجاب بادابك كثير الدعاء من الله ان يكون جميع نساء الاسلام لا مصر فقط بمثل آدابك وفضلك وقد كان مرضي يشفع لي عندما تنسبين لي قلة الادب اذا لم اجب على مقالتك الاخيرة ولكن من اين تعلمين اني مريض حتى هذه الساعة !

ولاعتقادي الشديد في فضلك اقول انك لا تنكرين انك تكابرين اذ هذه الاوجه كافية

ثم انك تدعين ان الرجل المقصود في ابحاثنا كلها ما زال متبعاً العادات فقلنا ان ذلك عصيان لا عادة ولو كان الناس كلهم عقلاء لفسدت الارض فقياساً على هذه القاعدة تفشت الشرور حتى في الطبقة المتعلمة الا انها اقل ضرراً من مثلها في الطبقة المنحطة الجاهلة . فالشاب الغير المتزوج ماذا يصنع اذا كان ليس له ام ولا اب ولا اقارب محتاجون لكده وتعبه في ان يقوم بنفقاتهم

انه لا شك مضطر ان يعيش بحكم الطبع على سنة غيره من امثاله المتعلمين ولكن الحائزين لصفات مضرة فطبعاً يكتسب من اخلاقهم ويتعود مثلهم اتيان المعاصي ويصرف معظم اكتسابه او كله لانه يعيش عيشة الغريب عن البلاد فكل من حوله اغراب عنه لا يقضون له امراً ولو كان بسيطاً الا باجرة . لكنه اذا تزوج خرج بلا شك من حالة الى حالة واستحسن حياة جديدة طالما كان يتمناها وعرف نفسه انه رب بيت وان له من يحزن لحزنه ويفرح لفرحه ويدخر شيئاً من مكاسبه ويساعده ولو بالكلام على تخفيف ويلات الايام

واني ما سمعت في حياتي برجل يرغب الحصول على زوجة غنية طمعاً في ثروتها الا وكان في عيني من احط الناس قدراً . وطالما قلت اني بصفتي لا ابحث عن ثروة الزوجة بل اني عازم على التزوج بمن لا تملك من الدنيا شيئاً لا لتكون اسيرة لي ذليلة في عيني بل لامنع عن نفسي الشبهات والظنون ولكي اجتهد للحصول على مكاسب تساعد على الحياة الطيبة الصحية من كل وجوهها بعد ان ادخر ما يمكن الاستغناء عنه بلا تقتير ولا اسراف ان امكن

وما الغرض من الحياة غير راحة الفكر والبال والعمل الصالح فيما يفيد الوطن واهله والدين والناس اجمعين . لو كان للانسان ان يعيش مخلداً لكنت استحسن التقتير والبخل لحد محدود من الزمان ارى فيه نفسي من اعاظم الاغنياء فتزيد ثروتي بزيادة الدخل . ولكن الموت قهر النفس الفانية فهي زائلة فعلى م الطمع والبخل وكل من يجعل الغنى نصب عينيه فما هو الا جاهل احوال حياته غبي خارج عن حد الانسانية

تسألينني ما الذي انتظره من النساء وتقولين . اما كفى انهن يطالبن بالاصلاح الذي لا يخرجهن عن حد الاعتدال وان ليس عليهن التنفيذ لانهن ما زلن مصريات

فاقول اني انتظر من النساء ان يكن على قول واحد بحيث اذا ظهر لهن الحق يتبعنه واذا ناظرن غيرهن واتضح ان المناظر مصيب طالبهن بالتنفيذ الذي اتفقوا عليه . ولكن اين تنفيذ كلام حضرتك !!!

تقولين ان ليس عليهن التنفيذ . عجباً كيف نطالب الغير بتنفيذ امر لم يكن للغير اذا كن لانهن مصريات مذعنات لاحكام الرجال . وتتخذين هذا

عذراً ربما عده بعضهم مقبولاً . فجاوبيني ولك الشكر سلفاً . هل الرجال غير مذعنين لاحكام الشرع

اما كونهم مذعنين لشديد الاحكام فهذا بحث سياسي يرجع الى الحكومة الظالمة او العادلة وهذا غير ما نتكلم عنه

وسبق ان اتفقنا على ان الشرع يبيح للزوج رؤية وجه الخطيبة ويديها والرجال يعلمون ذلك والائمة فسرته بالموافقة والاجماع تقريباً ولم يقل احد في العالم الاسلامي ان الآية او الايات المذكورة فيها هذه الفضيلة تأويلاً آخر غير هذا ولا رمزاً لشيء آخر سوى ما تحته من موجبات السعادة والحكمة العظمى في ترتيب احوال الناس اجتماعية كانت او عمرانية على طريق يؤمن من الوقوع في مهاوي الضرر الادبي والمادي والاجتماعي

تقولين ان الرجال ينسبون للمصريات عدم اتقان اي عمل . كلا بل ان الرجال المصريين هم الذين لا يتقنون اي عمل . اما النساء فليتهن كن لا يتقن الاعمال بل المصيبة انهن لا يعرفن ان يعملن اي شيء الا من ندر منهن والنادر لا حكم له كما تقولين . اليس كذلك

اما زعماء التمدن الحديث الذين تقولين عنهم فانا من رأيك وفكرك فيهم ان ما اضاع الاوطان والدين والعادات الطيبة غير هؤلاء بما اخترعوه من تزويق الالفاظ لاحب العمل والفضيلة فهم يقولون (الحديث والعصري والتعصب والوطنية الخ) ولا ادري ما هذه المعجمات ولا ما هو الشعر العصري ولا التمدن الحديث ولا ما هو التعصب الديني ولا ما هي الوطنية بل ان هذا كلام مزين الظاهر خال من كل نفع اذ كل شيء وما خلق يتدرج في تحسينه بمرور الايام فالشعر كيف يكون عصريا وغيره وهو هو الشـ

من حيث انه خيال ووزن وقفية تدرج في التقدم والتحسين او تقهقر في التأخير والتقبيح بحسب قرائح الشعراء وبحسب الازمان والاماكن وتأثيرات الحوادث فهو هو الشعر لا عصري ولا متأخر وكذا التعصب في الدين فكل له دين يغار عليه فما التعصب اذن والوطن كذلك اذ كم من دماء اهرقت في المدافعة عنه حباً فيه وقد قيل حب الوطن من الايمان فما هو قولهم وطنية وغيرها من الالفاظ المزوقة المزخرفة الخالية من الفعل وقد صارت الان مجرد كلام . هؤلاء كما ارى هم الطامة الكبرى على البلاد والاوطان لانهم لا يعرفون من معاني الالفاظ غير كلام مزخرف الظاهر فهم كما يسمعون ينقلون كالببغاء لذلك هم يستحسنون عمل الاجانب بكل وجوهه حتى في بغضهم ديننا ودولتنا وبلادنا وسلطاننا الى غير ذلك لا في الطبخ فقط

اما عن الخصوم والخصومة فلماذا تلوميني بعد ان علمت ان الذي دعاني للكلام فيه هو ما وقع في كلامك من الغلط المطبعي . ولقد فهمت الان ضميرك بعد ان طبع بغير غلط مطبعي هذه المرة فما اقول عليه غير موافقتك فيه بتمامه . وان كان الخطأ المطبعي كثيراً ما يحدث في المجلات فما هو بالسبب الكبير لتغيير الالفاظ من معنى لآخر ولكن الذي يضيع المعنى كله تقريباً هو حذف كلمة برمتها او قلب معناها . وعليه فاني معذور لما اجبت لا لمقصد ذلك

الان ارجو حضرتك معافاتي عن الكتابة واجو ان تقرأي ما قلته بامعان وتبصري في موضوع رسالتي هذه وانت وشأنك في الرد وان كنت انذرتني بانك اقفلت باب المناظرة

مصري مسلم

ملكة البورتغال وصفاتها

تصل الى ثغرنا في هذه الاثناء جلالة الفاضلة ملكة البورتغال الشهيرة بمبراتها ومكارم اخلاقها وقد حاولنا ان ننشر شيئاً عن صفاتها فرأينا ذلك مسطوراً في جريدة الوطن الغراء فآثرنا نقله تنويهاً بفضلها ودلالة على مكانتها وهو

لملكة البرتغال التي ستصل الى هذا القطر في هذين اليومين ولع كبير في زيارة الاماكن الخيرية وهي من الكاتبات الشهيرات بل في مقدمة الملكات اللواتي اشتهرن بكرم الاخلاق وحب الاحسان وتمضية اوقات الفراغ في الصلاة وعبادة الرحمن حتى انها لا تذهب في سياحة من سياحتها العديدة او الى اية زيارة من الزيارات البسيطة الا وتأخذ معها احد الكهنة ليقوم معها بتأدية فروض الصلاة في اوقاتها

وجملة القول ان هذه الملكة جذبت قلوب اهل بلادها بحسن شمائلها وكمال صفاتها حتى ان البعض يكاد يعبدها لشدة تقواها ووافر احسانها

واهالي البورتغال مشهورون بالسلم والدعة كما وصفهم المسيو هانوتو وزير خارجية فرنسا حيث قال « انهم من اشد الناس دعة وسكوناً ولهم حب لرؤسائهم وملوكهم يفوق حب الفرنسيس لملمائهم » وزاد على ذلك قوله انهم من سلالة المصريين الاقدمين الذين نزحوا الى اوربا في غابر السنين . وعليه فهم اخوة الاقباط واقرب الناس اليهم بحكم هذه النسبة التي ايدها التاريخ واظهرها تدقيق الباحثين